

البداية والنهاية

سله ا [] على الكفار والمنافقين وقال احمد حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر بن الخطاب ابا عبيدة على الشام وعزل خالد بن الوليد فقال خالد بعث اليكم امين هذ الأمة سمعت رسول ا [] (ص) يقول امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح فقال ابو عبيدة سمعت رسول ا [] (ص) يقول خالد سيف من سيوف ا [] نعم فتى العشيرة وقد اورده ابن عساكر من حديث عبد ا [] بن ابي اوفى و ابي هريرة ومن طرق مرسله يقوى بعضها بعضا وفي الصحيح واما خالد فانكم تظلمون خالدا وقد احتبس ادراعه واعبده في سبيل ا [] وشهد الفتح وشهد حنيئا وغزا بني جذيمة اميرا في حياته عليه السلام واختلف في شهوده خبير وقد دخل مكة اميرا على طائفة من الجيش وقتل خلقا كثيرا من قريش كما قدمنا ذلك مبسوطا في موضعه و [] الحمد والمنة وبعثه رسول ا [] (ص) الى العزى وكانت لهوزن فكسر قمتها اولا ثم دعثرها وجعل يقول يا عزي كفرانك لاسبحانك اني رايت ا [] قد اهانك ثم حرقها وقد استعمله الصديق بعد رسول ا [] (ص) على قتال اهل الردة وما نعى الزكاة فشفى واستشفى ثم وجهه الى العراق ثم اتى الشام فكانت له من المقامات ما ذكرناها مما تقربها القلوب والعيون وتتشنف بها الأسماع ثم عزله عمر عنها وولى ابا عبيدة وابقاه مستشارا في الحرب ولم يزل بالشام حتى مات على فراشه هـ .

وقد روي الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال لما حضرت خالدا الوفاة بكى ثم قال لقد حضرت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح او رمية بسهم وها أنا أموت على فراشي حتف انفي كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء وقال ابو يعلى ثنا شريح بن يونس ثنا يحيى بن زكريا عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال قال خالد بن الوليد ما ليلة يهدي الى فيها عروس او ابشر فيها بسلام يا حب الى من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين اصبح بهم العدو وقال ابو بكر بن عياش عن الأعمش عن خيثمة قال اتى خالد برجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا وله طرق وفي بعضها مر عليه رجل معه زق خمر فقال له خالد ما هذا فقال غسل فقال اللهم اجعله خلا فلما رجع الى اصحابه قال جئتمكم بخمر لم يشرب العرب مثله ثم فتحه فاذا هو خل فقال اصابتة و [] دعوة خالد هـ وقال حماد بن سلمة عن ثمامة عن انس قال لقي خالد عدوا له فولى عنه المسلمون منهزمين وثبت هو واخو البراء بن مالك وكنت بينهما واقفا قال فنكس خالد رأسه ساعة الى الأرض ثم رفع رأسه الى السماء ساعة قال وكذلك كان يفعل اذا اصابه مثل هذا ثم